

سلسلة عشر ذي الحجة: الوصية الثانية بين يدي العشر: اتهام

النفس بالقصير

عماد السواعير

من الوصايا التي ينبغي ان نرمي عليها قلوبنا. ان نرمي عليها قلوبنا في استقبال العشر. لأن الناس اليوم في غفلة اهل الطاعة ركعوا الى طاعاتهم وضمنوا اخلاصهم ووقعوا عهدا بقبول الاعمال - 00:00:00

واهل المعصية كأنهم قد حطوا قد حطوا رحالهم في الجنة منذ سنوات الوصية الثانية من اجل اغتنام عشر ذي الحجة يا كرام اتهم النفس بالقصير هذا المنهج ايها الاحبة الكرام. هو منهج الخلوص من عباد الله واولئاته - 00:00:19

هذا منهج القرآن. وهذا منهج السنة. هكذا رب النبي صلوات ربى وسلامه عليه. اصحابه رضوان الله تعالى عليه على هذا المنهج ان العبد مهما بلغ ومهما اطاع فانه عبد مقصري. يقول الامام ابن القيم رحمه الله - 00:00:44

واسمع الى مقالة ابن القيم ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقسرا وان العبد الفاجر الغافل البعيد المقصري لا يرى نفسه الا محسنا يا الله ما اعظم هذه الكلمة - 00:01:06

ان العبد المؤمن لا يرى نفسه الا مقسرا. نعم يا كرام. هكذا كان عباد الله الخلوص. يتهم الواحد نفسه بالقصير يصوم رمضان يبادر الى قيام اللست وصيام اللست من شوال وقيام جميع ليالي العام. ما ان يفرغ من طاعة - 00:01:26

الا ويستقبل طاعة اخرى. لماذا؟ لانه يتهم هذه النفس بانها نفس مقصرة. تأملوا يا كرام نماذج من عباد خلوص اتهموا انفسهم بالقصير بلغوا ما بلغوا. نموذج اول من الملائكة من الذين لا يفترون عن التسبیح وذكر الله جل وعلا. يسبحون الليل والنهار. لا يفترون. الملائكة - 00:01:46

يا كرام مع ما فيها من عبادات وطاعات حتى صورنا الامام ابن كثير خبرا عجيبة ان لو ملكا من الملائكة سطرت دمعة دمعة من قطرت دمعة من عينه. سقطت على ملك قائم يصلي. ولقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

في حديث قال اطت السماء حطت السماء تصايرقت السماء وحق لها ان تئن ما فيها موضع اربع اصابع الا هو ملك ساجد وملك قائم الملائكة مع هذه الحالة السامية من العبادة يا كرام تتهم انفسها بالقصير - 00:02:35

يذكر الامام ابن كثير يا كرام خبرا عجيبة يقول خلق الله ملائكة من قبل ان يخلق السماوات والارض. ساجدة لله. وخلق ملائكة قبل ان يخلق السماوات والارض راكعة لله فاذا ما نفح في الصور رفعت الملائكة الساجدة رؤوسها ورفعت الملائكة الراكعة رؤوسها ونظرت - 00:02:57

العرش وقالت بصوت واحد ماذا قالت؟ سبحانك ما عبدناك حق عبادتك كل هذه الطاعات وتقول الملائكة ما عبدناك حق عبادتك نعم. من انت وما عبادتك؟ في مقام الرب جل في علاه - 00:03:24

واخرج الطبراني حديثا عجيبة ايضا يا كرام. والحاكم باسناد حسن ان الله جل وعلا لما يضع الموازين يوم القيمة تقول الملائكة لمن هذه يا رب لمن هذه يا رب فيقول الله جل وعلا لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة التي لم تعصي ابدا - 00:03:45

اقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. هكذا يا كرام كان منهج النبي صلوات ربى وسلامه عليه. يأتي الى غلام شاب ترعرع في المساجد بين العلم والجهاد بين الامر بالمعروف ورواية احاديث النبي صلوات ربى وسلامه عليه. وهو عبد الله بن عمر يرى رؤيا ابن عمر في الليل يقص - 00:04:09

وعلى حفصة تقصها حفصة على زوجها صلوات ربي وسلامه عليه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم مربيا عبد الله بن عمر على هذا لا تغتر بليحتك ولا بقصر ثوبك ولا بحفظك للقرآن ولا بطلبك للعلم ولا بقيامك لليل ولا ببنائك - 00:04:34

ولا بصلتك للارحام لا زلت مقصرا يا مسكين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل يأتيه ابو بكر يقول يا رسول الله علمني دعاء ادعوه به. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر قل اللهم اني ظلمت - 00:04:54

ونفسي ظلما كثيرا من منا يقول هذا الدعاء يعلمه من؟ ولمن يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لمن؟ لابي بكر. يقول له قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك. وارحمني - 00:05:17

انك انت الغفور الرحيم. ربنا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المنهج اتهم النفس بالقصير. حتى خرجت لامة اجيال عجيبة من العياد الخلاص هذا سعيد لم يبت على المخدرات ولا على المسكريات ولا على الغيبة لم يغتر بصلة جماعة قتلها - 00:05:39

على باب المسجد وابطلها قبل ان يبارح محارباه. كل يا كرام رفس الدنيا كلها لما جاءته بثوب ابن الخليفة ابنته مع ذلك يا كرام كان لا يرى نفسه الا مقصرا. خبر عجيب كان سعيد اذا جن عليه الليل - 00:05:59

يقول لنفسه مخاطبا اياها مربيا اياها على انها نفس مقصورة مهما بلغت. يقول يا مأوى كل شر يا مأوى كل شر قومي الى خدمة ربك الى طاعة ربك تريدين ان تنامي بالليل وتغفل بالنهار والله - 00:06:20

لاجعلنك ازحفين زحف البعير ثم يقوم حتى تدور القدمان يا الله هذه هي التربيع يا كرام انا سيد التابعين لا يا كرام يقول لنفسه يا مأوى كل شر قومي الى طاعة ربك لو ان الواحد منا - 00:06:46

ربى نفسه على هذا المنهج. انا على يقين يا كرام بانك ستقوم الليل طوال العام. ولن تتركه. لكن المشكلة ان الواحد منا يغتر بقيام رمضان ويغتر بطاعاته فلا يرى نفسه مقصرا ويركن الى طاعاته وعباداته. هذا ابو مسلم - 00:07:10

قولاني رحمة الله سيد من سادات الاسلام من سادات العلم والجهاد والعمل. في سبيل الله جل وعلا. هذا الرجل يا كرام كان له منهج عجيب. في تربية نفسه على التقصير - 00:07:30

كان يعلق صوتا على حائط بيته اذا جن عليه الليل كما قال الشاعر اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى. واذلت دمعا من خلائقه الكبر. كان اذا جن عليه الليل يا كرام اخذ صوته - 00:07:44

وضرب رجلية ويقول لنفسه ايتها النفس انت احق بالضرب من دابتني قومي لمن غفلة لماذا هذا الشroud خلقت لعبادة الله ولطاعته ومرضااته. ولم تخلق للقيل والقال والعبيث يا كرام لما كان هذا حالهم ادركنا لماذا يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حينما تحضره المنية والوفاء. ابو هريرة - 00:08:03

حافظ الاسلام جبل العلم لما جاءته المنية بكى فقال له اصحابه يواسونه ويسألونه ما الذي يبكيك يا ابا هريرة ما الذي يبكيك يا ابا هريرة؟ والواحد منا ما بلغ عشر معشار عشير ابي هريرة ولا يرى نفسه الا قد بلغ - 00:08:39

النبي صلى الله عليه وسلم يبكي ابو هريرة ما يبكيك يا ابا هريرة؟ فيقول ابو هريرة سفري طويل سيموت وثمة بزرخ وزادي قليل ولا ادري ايصبح بي الى جنة ام الى نار - 00:09:01

هكذا ينبغي ان تكون يا كرام الزاد قليل مهما بلغ والسفر طويل قبر يا كرام ثم بعث ونشور وقوف بين يدي الجبار جل في علاه والله عجبك لها ينتهي. من اولئك العصاة كيف ينامون - 00:09:25

وكيف يتلذذون والنبي صلى الله عليه وسلم يخرج على الصحابة الاطهار الابرار. يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا ولتركتم التلذذ بالنساء في الفرش. ولخرجت الى الصعداء الى الجبال تجأرون - 00:09:47

هذا يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم الخلص فكيف حالنا يا كرام - 00:10:06